الحاكم الذي نريد

في الصحيحين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: [بَيْنَمَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فِى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ السائل: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ].

١= نريد حاكما لا يتخذ قراراً عامداً عالماً أنه يضر بدين الناس أو بمصالحهم ...

في صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٢٥عن مَعْقِلَ بن يسَارٍ المُزنيَّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [ما من عبْدٍ يَسْتَرْعيهِ الله رَعيَّةً يمُوتُ يوم يمُوتُ وهو غاشٌّ لرَعِيَّتِهِ إلا حرَّمَ الله عليه الجنَّةَ].

٢= نريد حاكماً يعلم أن قراراته قد تكون صائبة، وقد تكون خاطئة، لا يحسب أنه معصوم من الخطأ، فالحاكم قد يخطيء وقد يصيب ...

- في صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦٧٦، باب أجرِ الحَاكِمِ إذا اجتَهَدَ فأصَابَ أو أخطأ، ح٦٩١٩، عن عَمرِو بن العَاصِ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا حكَمَ الحَاكِمُ فَاجتَهَدَ ثمَّ أصَابَ فلَهُ أجرَانِ وإذا حكَمَ فَاجتَهَدَ ثمَّ أخطأ فلَهُ أجْرٌ].
- في صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٠٨٠، ح٢٧٩٧، عن أبي هُرَيْرَةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [من أطَاعَنِي فقَدْ أطَاعَ اللهَ، ومَنْ عصَانِي فقَدْ عصَى اللهَ، ومَنْ يطِعْ الأمِيرَ فقَدْ أطَاعَنِي، ومَنْ يعْصِ الأمِيرَ فقَدْ عصَانِي، وإنَّمَا الإمامُ جُنَّةٌ، يُقاتَلُ من ورَائِهِ، ويُتَّقَى بهِ، فإنْ أمَرَ بتقْوَى اللهِ وعَدَلَ فإن له بذلِكَ أجْرًا، وإنْ قال بغيْرِهِ فإن عليه منه].

وإذا أصدر الحاكم قراراً يخالف الشريعة الإسلامية فلا سمع له ولا طاعة عندئذٍ، ففي مسند أبي عوانة جزء ٤ صفحة ٤٠٤، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [السمع والطاعة على المرء فيما أحب أو كره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة].

٣= نريد حاكما يقبل النصح والإرشاد، ليس متكبراً على قبول النصح، فقد يخفى على السلطان حقائق وتفاصيل من الأحكام الشرعية أو السياسة الدنيوية، وهو بالتالي يحتاج إلى من ينبهه إليها، ويعلمه بها ...

- في صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦٧٦، باب الحُجَّةِ على من قال إنَّ أحْكَامَ النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهِرَةً وما كان يغِيبُ بَعْضهُمْ من مَشَاهِدِ النبي صلى الله عليه وسلم وَأمُورِ الإسْلَامِ، ح٦٩٢٠، عن عبيد بن عمَيْرٍ قال: [استَأْذَنَ أبو موسَى على عمَرَ فكَأنَّهُ وجَدَهُ مَشْغولًا فرَجَعَ فقال عمَرُ ألَمْ أسمَعْ صَوتَ عبد اللهِ بن قَيسٍ ائذَنوا له فَدعِيَ له فقال ما حمَلَكَ على ما صَنَعتَ فقال إنَّا كنا نؤْمَرُ بهذا قال فَأْتنِي على هذا ببَيِّنَةٍ أو لَأَفعَلَنَّ بكَ فَانطلَقَ إلى مَجْلسٍ من الأنْصَارِ فَقالوا لا يَشْهَدُ إلا أصَاغِرنَا فقَامَ أبو سَعيدٍ الخدْرِيُّ فقال قد كنا نؤْمَرُ بهذا فقال عمَرُ خَفيَ علَيَّ هذا من أمرِ النبي صلى الله عليه وسلم ألهَاني الصَّفقُ بالأسْوَاقِ].

- في المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٤٠١، عن الحسن البصري: (أن أميرا من أمراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندب فأقبل بسيفه واشتمل عليه فلما رآه ضربه بسيفه فتفرق الناس عنه فقال أيها الناس لن تراعوا إنما أردت الساحر فأخذه الأمير فحبسه فبلغ ذلك سلمان فقال بئس ما صنعا لم يكن ينبغي لهذا وهو إمام يؤتم به يدعو ساحرا يلعب بين يديه ولا ينبغي لهذا أن يعاتب أميره بالسيف).
- في سنن النسائي الكبرى جزء ٣ صفحة ٧٢، عن هشام بن زيد بن أنس قال: (دخلت على الحكم بن أيوب السلمي فإذا أناس يرمون دجاجة في دار الأمير، فقال الحكم بن أيوب السلمي: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم).
- في سنن البيهقي الكبرى جزء ٦ صفحة ١٦٦، عن عاصم بن بهدلة قال: (اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم. وعنده يحيى بن يعمر فقال له يحيى: كذبت أيها الأمير. فقال الحجاج: لتأتيني على ما قلتَ ببينة من مصداق من كتاب الله أو لأقتلنك. قال يحيى: "ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون"، إلى قوله تعالى: "وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس"، قال: فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه، والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بأمه. فقال الحجاج: صدقتَ، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال يحيى: ما أخذ الله على الأنبياء لتبيننه للناس ولا تكتمونه، قال الله عز وجل "فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا"، قال عاصم: فنفاه إلى خراسان).
- في سنن البيهقي الكبرى جزء ٩ صفحة ٧١، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (أنهم كانوا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو أمير الناس يومئذ، إذ جاءه رجل فقال: أُتى الآن الأمير بأربعة أعلاج من الروم فأمر بهم أن يصبروا، فرموا بالنبل حتى قتلوا. فقام أبو أيوب فزعا حتى جاء عبد ـرحمن بن خالد فقال: أصبرتهم؟ لقد سمعت رسول لله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر الدابة، وما أحب أن لي كذا وكذا وأني صبرت دجاجة. فدعا عبد الرحمن بن خالد بغلمان له أربعة فأعتقهم مكانهم).

٤= نريد حاكماً لا يطغيه ثناء الناس عليه بالزور، ولا ينبغي لمن يدخلون على الحاكم أن يمجدوه ويثنوا على قراراته كلها، خيرها وشرها، من باب المجاملة، فهذا يولد الديكتاتور الذي يظن في نفسه صبغة الألوهية ...

- في صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦٢٦، (باب ما يُكرهُ من ثنَاءِ السُّلطانِ وإذا خرَجَ قال غير ذلك)، (ح٦٧٥٦)، أن أُناساً سألوا ابن عُمرَ قالوا: [إنَّا ندْخُلُ على سُلطانِنَا فنَقُولُ لهم خلَافَ ما نتَكَلَّمُ إذا خرَجْنَا من عنْدِهِمْ؟ قال: كنا نعُدُّهَا نفَاقًا].
- في صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦٢٦ (ح٦٧٥٧) عن أبي هُرَيْرَةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إنَّ شرَّ الناس ذو الوَجْهَيْنِ الذي يَأْتِي هؤُلَاءِ بِوَجهٍ وهَؤُلَاءِ بِوَجهٍ].
- في المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٤٦٨، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة: [أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء. قال كعب: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: أمراء يكونون بعدي، لا يهدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فأولئك ليسوا مني، ولست منهم، ولا يردون على حوضي. ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم؛ فأولئك مني، وأنا منهم، وسيردون على حوضي].
- في الجامع جزء ١١ صفحة ٣١٦، عن حذيفة قال: (إياكم ومواقف الفتن. قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول له ما ليس فيه).

٥= نريد حاكماً يطبق شرع الله، ولا يتركه لأن الناس يستهزؤون بها.

- في سنن ابن ماجه جزء ٢ صفحة ١٠٩١، ح٣٢٧٨، عن الحَسَنِ البصري قال: (بَيْنَمَا مَعْقِلِ بن يَسَارٍ يَتَغَدَّى إِذْ سَقَطَتْ منه لُقْمَةٌ فَتَنَاوَلَهَا فَأَمَاطَ ما كان فيها من أَذًى فَأَكَلَهَا فَتَغَامَزَ بِهِ الدَّهَاقِينُ فَقِيلَ له: أَصْلَحَ الله الأَمِيرَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الدَّهَاقِينَ يَتَغَامَزُونَ من أَخْذِكَ اللُّقْمَةَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ هذا الطَّعَامُ. قال: إني لم أَكُنْ لِأَدَعَ ما سمعت من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِهَذِهِ الأَعَاجِمِ، إِنَّا كنا نَأْمُرُ أَحَدَنَا إذا سَقَطَتْ لُقْمَتُهُ أَنْ يَأْخُذَهَا فَيُمِيطَ ما كان فيها من أَذًى وَيَأْكُلَهَا ولا يَدَعَهَا لِلشَّيْطَانِ).
- في سنن ابن ماجه جزء ٢ صفحة ١٠٩١، ح٣٢٧٩، عن جَابِرٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا وَقَعَتْ اللُّقْمَةُ من يَدِ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْسَحْ ما عليها من الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا].

٦= نريد حاكماً لا يتخذ من الشرطة جهازاً للجسس على الشعب، فلا يجوز للحاكم أن يجعل الدولة دولة شرطية، ولا أن يسلط الناس ليتجسسوا بعضهم على بعض.

في المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٤١٩، عن شريح بن عبيد عن كل: جبير بن نفير، وكثير بن مرة، والمقدام بن معدي كرب، وأبي أمامة الباهلي، رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم].

٧= نريد حاكما نعرف مقدار ثروته قبل أن يتولى المنصب، ونعرف حجم راتبه الشهري والمكافآت والعمولات والمميزات، بمنتهى الوضوح والشفافية.

في سنن البيهقي الكبرى جزء ١٠ **صفحة ١٠٧**، باب ما يكره للقاضي من الشراء والبيع والنظر في النفقة على أهله وفي ضيعته لئلا يشغل فهمه، ح٢٠٠٧٥، عن عائشة قالت: [لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال قد علم قومي أن حرفتي لم تكن لتعجز عن مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال واحترف للمسلمين فيه].

وفي الماضي كنا نعرف ما يحصل عليه الخلفاء الراشدون الأربعة من أموال الدولة كرواتب، ومن بعدهم ما عدنا نعرف ما يحصل عليه حكامنا من أموال، وفي الغرب يعرف كل الشعب ثروة حكامه ورواتبهم، وهذا أمر منشور بأرقام دقيقة في وسائل الإعلام.

أولاً: المستشارة الألمانية ميركل:

ففي مايو ٢٠١٢م، قرر مجلس الوزراء الألماني زيادة رواتب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والوزراء ووكلاء الوزارات بنسبة ٧ر٥% على ثلاث مراحل حتى أغسطس من العام المقبل، لذا س يرتفع الراتب الشهري لميركل بمقدار ١١ ألف سنويا، علماً أن راتبها الشهري الحالي ١٦ ألف وبدلات بقيمة ١٠٢٢ يورو.

ثانياً: الرئيس الفرنسي ساركوزي:

- تبلغ ثروة ساركوزي نحو مليونين و٧٠٠ ألف يورو، وفقاً لإعلان الذمة المالية، الذي قدمه إلى المجلس الدستوري، ونشر في الجريدة الرسمية، ويبلغ وراتبه الشهري ٣٤٦ الف دولار.

- ولدى ساركوزي للتأمين على الحياة، الأول بمبلغ مليونين و٣٠٠ ألف يورو مع مجموعة «أتش أس بي سي»، والآخر بمبلغ ٢٧٧ ألف يورو مع «توفليز أو بي سي»، وبلغ حسابه الجاري المعلن في فبراير ٢٠١٢م، نحو ٥٦ ألف يورو.
- ويتضح أيضاً من إعلان الذمة أن ساركوزي يملك مجموعات عدة، تضم أتوغرافات وساعات وتماثيل صغيرة، تقدّر قيمتها بنحو ١٠٠ ألف يورو، كما يمتلك ٣٤ بالمئة من مكتب محاماة.
- ويدفع ساركوزي نفقة غذاء بقيمة ٣ آلاف يورو شهرياً لابنه لوي ساركوزي من زوجته السابقة سيسيليا أتياس، و٢٩٢٦ يورو شهرياً نفقة تعويض لماري دومينيك كوليولي، زوجته الأولى. ولا يملك نيكولا ساركوزي أي أملاك عقارية، أو غير عقارية، ولا حساباً في البورصة، وفقاً لإعلان الذمة المالية الذي يرغمه القانون على تقديمه.

ثالثاً: الرئيس الأمريكي باراك أوباما:

- في مايو ٢٠١٢م أعلن البيت الأبيض عن ثروة الرئيس الأمريكى باراك أوباما وزوجته، وقال إنهما يملكان أصولا تتراوح قيمتها ما بين ٢.٦ مليون إلى ٨.٣ مليون دولار، وذلك بحسب نماذج الكشف المالى لعام ٢٠١١.
- وأغلب أموال أوباما جناها من عائدات بيع مذكراته "أحلام من والدي" ويحصل أوباما من عمله كرئيس على راتب سنوى يقدر بـ ٤٠٠ ألف دولار، بالإضافة إلى ٥٠ ألف دولار سنويا للمصروفات الإضافية.
- ويملك أوباما منزلا للعائلة منذ أكثر من ٣٠ عاما فى موطنه بمدينة شيكاغو، يقدر بما بين ٥٠٠ ألف إلى مليون دولار بمعدل فائدة ٥.٦%، وتتضمن الأصول أيضا مخطط توفير للتعليم الجامعى لابنتيه ساشا وماليا.

هذا ويمنح الرئيس الأمريكي بعد تركه المنصب على المزايا التالية:

- يتمتع الرئيس الأمريكي السابق بحماية مسلحة له ولأسرته لمدة عشر سنوات بعد انتهاء تلك الفترة.
- يتلقى الرئيس بعد انتهاء فترة حكمه في البيت الأبيض معاشا قدره ١٦١ ألف دولار سنويا، بالإضافة إلى دفع تكاليف مكتب ومساعدين له لفترة زمنية تبلغ أربع سنوات ونصف .
- للرئيس الأمريكي السابق بعد تركه الخدمة حق استخدام مجاني للخدمة البريدية
- للرئيس الأمريكي السابق حق استخراج جواز سفر دبلوماسي.
- تمول هيئة التوثيق الوطنية كل رئيس سابق بتكاليف إنشاء مكتبة رئاسية تحمل أسمه، وتتضمن تفاصيل حياته وتفاصيل فترة حكمه.

مخصصات نائب الرئيس الأمريكي والوزراء والقضاة وحكام الولايات:

- راتب نائب الرئيس الأمريكي سنوياً يبلغ ٢١٢.٢ ألف دولار
- راتب كل وزير أمريكي سنوياً ١٨٣ ألف دولار.
- راتب كبير قضاة المحكمة الدستورية العليا يبلغ ٢١٢.١ ألف دولار سنويا.
- راتب كل قاضي في المحكمة الدستورية العليا يبلغ ٢٠٣ ألف دولار سنويا.
- راتب كبار قضاة المحاكم الفيدرالية يتراوح ما بين ١٤٥ ألف و١٧٠ ألف دولار سنويا.
- راتب عضو الكونغرس ١٦٥ ألف دولار سنويا، وقيادات الأغلبية والأقلية ١٧٥ ألف دولار.
- راتب رئيس مجلس النواب الأمريكي ٢٠٣ ألف دولار .

- وتختلف رواتب حكام الولايات طبقا لكل ولاية، حيث تعتبر تلك القضية شأنا داخليا لا تتدخل فيه الحكومة الفيدرالية. وأعلاهم راتباً هو يبلغ راتب حاكم ولاية نيويورك ١٧٩ ألف دولار سنوياً، وأقلهم هو راتب حاكم ولاية نبراسكا وهو ٦٥ ألف دولار سنويا.

رابعاً: رواتب بعض الحكام في العالم:

- راتب رئيس الوزراء السنغافوري (لي هيسان لونغ) هو الأعلى عالمياً = ٨٣ الف دولار شهريا تقريباً
- راتب رئيس وزراء ايرلندا (بريان كوين) = ٣٦ الف دولار شهرياً
- راتب رئيس الوزراء الياباني يصل الى ٣٠ الف دولار شهرياً.
- راتب رئيس الفلبين لا يزيد عن ٢٠٠٠ دولار شهرياً.
- راتب رئيس اندونيسيا لا يزيد عن ١٩٠٠ دولار شهرياً.
- راتب الرئيس الفيتنامي ١٦٥٠ دولار شهرياً.
- راتب الرئيس الصيني = ٣٣٣ دولار شهرياً وله مكافاة راتب شهر واحد سنوياً.

٨= نريد حاكماً لا يتربح تربحاً شخصياً من منصبه الرئاسي، لا هو ولا أقاربه.

- في سنن البيهقي الكبرى جزء ١٠ صفحة ١٠٧، ح٢٠٠٧٧، عن سليمان بن موسى قال: (كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن تجارة الأمير في إمارته خسارة).
- في سنن البيهقي الكبرى جزء ١٠ صفحة ١٠٧، باب ما يستحب للقاضي والوالي من أن يولي الشراء له والبيع رجلا مأمونا غير مشهور بأنه يبيع له خوف المحاباة، ح٢٠٠٨٠، عن ابن مطر (أن علي بن أبي طالب أتى سوق الكرابيس ليشتري قميصاً بثلاثة دراهم لا يساوي غير درهمين، فلما عرفه التجار لم يرضوا أن يبيعوه بذلك، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم. فقال الأب لابنه: أفلا أخذت درهمين؟ فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين، فقال أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، قال ما شأن هذا الدرهم، قال: كان قميصا ثمن درهمين. فقال عليّ: باعني برضاي، وأخذ برضاه).
- في سنن البيهقي الكبرى جزء ٦ صفحة ١١٠، ح١١٣٨٥، عن أسلم مولى عمر قال: [خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري فرحب بهما وسهل وهو أمير البصرة فقال لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ثم قال بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فاسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق فتبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح فقالا وددنا ففعلا فكتب إلى عمر رضي الله عنه يأخذ منهما المال فلما قدما المدينة باعا وربحا فلما رفعا ذلك إلى عمر رضي الله عنه قال أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما قالا لا قال عمر رضي الله عنه ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما أديا المال وربحه فأما عبد الله فسلم وأما عبيد الله فقال لا ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا لو هلك المال أو نقص لضمناه قال أدياه فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله فقال رجل من جلساء عمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا فقال قد جعلته قراضا فأخذ عمر رضي الله عنه المال ونصف ربحه وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال].

٨= نريد حاكماً لا يقبل الرشوة:

- قال تعالى عن سليمان عليه السلام لما أرادت بلقيس اختباره بهدية: "قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ".
- في الصحيحين عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ قَالَ: [اسْتَعْمَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِىَ لِى. فقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ، يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ؟ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ. ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ، حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ، فقال: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟].
- نذكر ذلك والحزن يملأ قلوبنا على رشوة الرئيس المخلوع بفيلل شرم الشيخ لتمرير اتفاقية تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، وكذلك صفقة اليمامة[1].

٩= نريد حاكماً منصفاً عادلاً، لا يخشى الناس، ولا تأخذه في لومة لائم:

- قال تعــالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا".
- أخرج مسلم في صحيحه ١٤٥٨/٣، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا].
- أخرج مسلم في صحيحه ٢١٩٧/٤، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: [أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى، وَمُسْلِمٍ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ].
- في الصحيحين (البخاري في صحيحه ٢٣٤/١، ومسلم في صحيحه ٧١٥/٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ].

---

[1] في سبتمبر علم ١٩٨٥م وقع وزير الدفاع البريطاني، مايكل هيزلتاين مع السعودية المرحلة الأولى من صفقة اليمامة مع ولي العهد السعودي الراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز، لتوريد شركة شركة الأسلحة البريطانية بي إيه إي أسلحة للحكومة السعودية بقرابة تسعين مليار جنيه استرليني، بعقود متلاحقة تمتد إلى عشرين سنة، وبلغت الرشاوى المدفوعة للأمراء السعوديين قرابة ثلاثة مليارات دولار أمريكي، ووردت أسماء عديدة في هذه الصفقة: ولي العهد السعودي الراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز، وأبناءه بندر وخالد، وزوج ابنته قائد القوات الجوية السعودية، الأمير تركي بن ناصر، ونجل الملك فهد الأمير عبد العزيز بن فهد، ونجل الملك عبد الله وهو الأمير فهد، ورئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، وابنه سعد الحريري، ووفيق السعيد، وهو مليارديرسوري يحمل الجنسية السعودية، وهو صديق مقرب من الملك فهد والأمير سلطان .

وهذه الصفقة تعد أكبر فضيحة رشوة وفساد في تاريخ بريطانيا كلها، وتفتح عشرات الملفات عن فساد شركات الأسلحة، .. وتواطؤ مكتب المدعي العام.. وخضوع رئيس الوزراء البريطاني للضغط السعودي.. وتصاعدت حدة التحقيقات الجنائية في الصفقة لدرجة أن سلطات التحقيق البريطانية طلبت من الحكومة السويسرية الكشف عن حسابات بعض أفراد الأسرة المالكة السعودية لديها لتقيم الأدلة على حصول تحويلات مالية من الشركة البريطانية إلى تلك الحسابات مباشرة، وحينها وجهت الحكومة السعودية تهديدا مباشرا لتوني بلير، هددته فيه بقطع العلاقات الدبلوماسية والأمنية مع بريطانيا، لو لم توقف السلطات البريطانية التحقيق في الصفقة برمتها، وبالفعل، في ديسمبر ٢٠٠٦، أعلن المدعي العام البريطاني، اللورد جولدسميث، عن إغلاق ملف التحقيق في صفقة اليمامة لاجل الصالح العام.. بينما قال روبرت والدر، مدير مكتب مكافحة الاحتيال، ان رؤساءه قالوا له انه لوقطعت السعودية صلات التعاون الامني والمخابراتي مع لندن، فستنتشر القاعدة الموت والدمار في شوارع العاصمة الإنجليزية. تري.. من الذي سيدفع في النهاية ثمن صفقة اليمامة؟

١٠= نريد حاكماً شجاعاً، يخافه الأعداء، ويحسبون له ألف حساب:

- في الصحيحين عَنْ أَنَسٍ قَالَ: [كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ، وَهْوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِى طَلْحَةَ عُرْىٍ، وَفِى عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهْوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا].
- وفي صحيح مسلم عن العَبَّاس بن عبد المطلب قال: [شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِىُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَكُفُّهَا، إِرَادَةَ أَنْ لاَ تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَىْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ. فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِى: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِى عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلاَدِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ، فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ].
- وفي صحيح مسلم عن الْبَرَاءِ قَالَ: [كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِى بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِى يُحَاذِى بِهِ. يَعْنِي النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم].

١١= نريد حاكماً يستعمل مبدأ الشورى، ولا يستبد برأيه[٢]:

- قال تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى:٣٨] .
- وقال تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}
- وفي المسند بإسناده عن الزُّهْرِىّ قال: (كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مَشُورَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم).

نتهى، ولله الحمد

---

[٢] والمقصود أن مشاورة ولي الأمر لأهل العلم والعقل والتجربة والاختصاص في النوازل والأمور الهامة، أمر لا غنى عنه، ويلزم عرضها على أهل الشريعة وأهل الصنعة، للتأكد من سلامة الخطة والسياسة من مخالفات شرعية، أو سلامتها من مفاسد خلقية أو اجتماعية أو نحوها. ونظراً لتشعب نواحي الحياة ودقتها في الوقت الحاضر، فيقتضي الأمر تشكيل هيئة استشارية لها لجان متعددة مختصة بدراسة جميع أوضاع الدولة من كل النواحي.